# العلوم النقلية والعقلية في الرقة خلال العصر العباسي (132 –380هـ م 750 –993م)

د. رندة عباس*

(تاريخ الإيداع 4 / 1 / 2021. قبل للنشر في 14 / 6 / 2021)

## □ ملخّص □

تعد دراسة منطقة الجزيرة الفراتية من الدراسات الجديرة بالاهتمام، كونها ذات موقع جغرافي مهم له تأثيره وأهميته في التاريخ العربي الإسلامي، حيث تشكل خط الدفاع الأول عن ديار الإسلام ونقطة التقاء الحضارات العربية الإسلامية، لذلك بدأ الاهتمام بدراسة مدنها بشكل تفصيلي في مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والعلمية، لبيان أهمية تلك المدن و ما قدمته في مختلف الحقب التاريخية.

تهدف هذه الدراسة على إبراز تطور العلوم في مدينة الرقة خلال العصر العباسي الذي شهدت فيه الحركة العلمية ازدهاراً كبيراً، كانتشار المراكز التعليمية وبروز العديد من العلماء والمؤرخين الذين ساهموا في تطوير العلوم دراسة وتدريساً وتأليفاً، فمن خلالهم ازدهرت كل أصناف العلوم الدينية واللغوية إضافة إلى العلوم العقلية، وظهر ذلك جلياً من خلال المصنفات الكثيرة لهذه العلوم والتي كان لها تأثيراً إيجابياً على ازدهار الحركة التأليفية خلال العصر العباسي.

تناولت الدراسة لمحة جغرافية وتاريخية عن مدينة الرقة شملت الموقع والفتح الإسلامي للمدينة ثم دورها في العصر الأموي، كما تناول وضع المدينة في العصر العباسي، كذلك أوضحت الدراسة العوامل التي جعلتها تمارس دوراً فكرياً وعلمياً كبيراً في بناء الحضارة العربية الإسلامية، ودراسة العلوم التي ظهرت على يدي مشاهير العلماء.

**الكلمات المفتاحية:** الرقة – العصر العباسي – العلوم النقلية والعقلية – علم الفلك – العلماء – الطب – الرياضيات – التاريخ.

* أستاذ مساعد – قسم التاريخ – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة تشرين – اللاذقية – سورية.

# Transport And Mental Sciences In Raqqa During The Abbasid Era ( 380-132)Hijri 750-993 AD

**Dr. Ranada Abbas***

**(Received 4 / 1 / 2021. Accepted 14 / 6 / 2021)**

## □ ABSTRACT □

The study of the Euphrates Island region is one of the most interesting studies, as it is an important geographical location that has an impact and importance in Arab-Islamic history, where it constitutes the first line of defense for the homes of Islam, and the meeting point of Arab-Islamic civilizations, so the interest began to study its cities in detail in Various political, economic and scientific aspects, to show the importance of these cities and what they have provided in various historical periods.

This study aims to highlight the development of science in the city of Raqqa during the Abbasid era, in which the scientific movement witnessed a great boom, such as the spread of educational centers and the emergence of many scientists and historians who contributed to the development of science a lesson, teaching and writing, through which all kinds of science flourished. Religious and linguistic, as well as the mental sciences, were evident through the many works of these sciences, which had a positive impact on the flourishing of the compositional movement during the Abbasid period.

The study dealt with a geographical and historical overview of the city of Raqqa, which dealt with the Islamic location and conquest of the city and its role in the Umayyad era, as well as the situation of the city in the Abbasid era, as well as the study explained the factors that made it play a major intellectual and scientific role in the construction of Arab-Islamic civilization And the study of science that has emerged at the hands of famous scientists.

**Keywords**: Raqqa- Abbasid Era - Transport and Mental Sciences - Astronomy - Scientists- Medicine - Mathematics - History.

* **Associate Professor- Department of History- Faculty of Arts and Humanities - Tishreen University - Latakia - Syria**

**مقدمة:**

حظيت الرقة بمكانة كبيرة خلال العصر العباسي، خصوصاً العصر العباسي الأول كونها كانت من المراكز العلمية المهمة، فقد وصفها المقدسي بقوله: «بأن العلم كثير بها»[1]. والذي ساعدها لكي تتبوأ هذه المكانة العلمية عوامل عدة تضافرت لتجعل من هذه المدينة مركزاً علمياً وفكرياً مشهوراً، من ذلك أنها إحدى المدن المهمة في الجزيرة الفراتية التي تمتلك أهمية سياسية واقتصادية وعلمية، فضلاً عن دورها الفاعل في إحداث التاريخ العربي الإسلامي [2] ، وموقعها المتوسط على نهر الفرات الذي ساعد على سهولة انتقال العلماء والاتصال بغيرها من المدن المجاورة، ومما ساعد على تطور وإثراء الحركة العلمية والفكرية في الرقة مكوث بعض الخلفاء العباسيين فيها وجعلها عاصمة صيفية لهم، وكثرة العلماء الداخلين والخارجين منها، إضافة إلى ظهور مدارس فقهية متعددة المذاهب[3]، فقاد ذلك إلى تأسيس مجتمع متعلم ازدادت فيه حركة التأليف الشاملة لجميع الاتجاهات مثل إقامة المجالس، والمناظرات، وإقامة المحاضرات في المساجد والمدارس، كل هذه الأسباب مجتمعة أهّل الرقة أن يكون لها دوراً مشرّفاً في بناء الحضارة العربية الإسلامية.

## أهمية البحث وأهدافه:

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على إبراز الدور الحضاري لمدينة الرقة في حقبة من حقب التاريخ العربي الإسلامي، في محاولة للتعرف على النشاط العلمي والإرث الفكري في شتى الفنون والعلوم ، وتأثيرها الإيجابي على الحضارة العربية الإسلامية كونها نالت اهتماماً كبيراً من جانب الخلفاء العباسيين، إضافة إلى الإنجازات التي حققها المسلمون في ميادين العلم والمعرفة.

**منهجية البحث:**

اعتمد هذا البحث على جمع المادة العلمية من مختلف المصادر والدراسات التاريخية، وكذلك المراجع الحديثة، ومن ثم تحليلها ونقدها من أجل الوصول إلى الحقيقة المتعلقة بموضوع البحث مع الالتزام بجميع قواعد منهجية البحث التاريخي من حيث دقة اللغة وحسن التعبير وسهولة الأسلوب.

**أولاً – لمحة جغرافية وتاريخية عن مدينة الرقة قبل العصر العباسي:**

تقع مدينة الرقة في الجزيرة الفراتية[4] على ضفة نهر الفرات الشرقية وسط زاوية التقاء نهر البليخ بنهر الفرات، قاعدة ديار مضر[5]، وهي من أهم مدن ما بين النهرين الأعلى إذ أنها تسيطر على تخوم الشام، ذات تربة خصبة تروي من الفرات كما كانت تسقى أحياناً من نهر البليخ [6].

---

**([1]) المقدسي (محمد بن أحمد)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق محمد مخزوم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1408هـ، ص125.**

**([2]) الفيصل (نادية)، مدينة الرقة ودورها الحضاري في العصر العباسي (132 – 380هـ)، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2010، ص5.**

**([3]) القحطاني (عبد الله) ، الحياة العلمية في الرقة خلال العصر العباسي، السعودية، 2012، ص8.**

**([4]) الجزيرة الفراتية: هي البلاد الواقعة بين دجلة والفرات، تحدها من الشمال أرمينية وبلاد الروم ومن الغرب بلاد الشام ومن الجنوب العراق والشرق أذربيجان ويبدو أن اقتران كلمة الجزيرة بنهر الفرات إنما يعود إلى هيمنة هذا النهر على الامتداد العام لمعظم سطحها والجزيرة الفراتية وتشمل: ديار بكر، وديار مضر، وديار ربيعة.**

**للتفصيل انظر الاصطخري (إبراهيم بن محمد بن اسحق)، المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال الحسيني، دار القلم، بيروت،**

ومعنى كلمة الرقة في اللغة العربية كل أرض إلى جانب وادٍ ينبسط عليه الماء أيام المجد ثم ينحسر عنها فتكون مكرمة للبنات فهي رقة، وبه سميت المدينة [7].

أحرزت منذ القديم أهمية كبيرة لحسن موقعها الجغرافي، مما جعلها محطة تجارية مهمة [8] بين الجزيرة الفراتية والشام والعراق وأرمينا وآسيا الصغرى وحوض البحر المتوسط.

فضلاً عن ذلك وقوعها على شريان هام من شرايين طريق التجارة البري العالمي الذي يصل بين الشرق والغرب عرفت مدينة الرقة قبل الإسلام، بأسماء مختلفة، وهي تختلف باختلاف العصر واختلاف الدولة التي تحكمها حتى وصلت إلى اسمها الحالي، ففي العصر الآرامي عرفت باسم (بيت آدين) [9].

وفي العهد الإغريقي عرفت باسم (نيكفوريوم)[10] حيث أعاد إعمارها الإسكندر الكبير وسماها بهذا الاسم خلال حملته نحو الشرق سنة 331 ق.م.

ثم بعد ذلك في العهد الروماني سميت المدينة باسم (قالينيقوس) [11] باسم الإمبراطور الروماني «سلوقس الثاني» وقيل: «أنها تعني بالرومية الرقة» [12]. ومن هذا الاسم أخذت مدينة الرقة اسمها الحالي وما زالت تعرف به إلى وقتنا الحاضر.

هذا وقد شهدت الرقة العديد من الغزوات والحروب بين الروم من جهة، والفرس من جهة أخرى، حتى كانت الفتوحات الإسلامية، إذ تم فتحها في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (13 –23هـ / 634 –644م) [13] على يد القائد

---

**1961، ص53، أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل بن عبد الملك)، تقويم البلدان، تصحيح رينود وماك كوكين، دار الطباعة السلطانية، باريس، 1840، ص274.**

**([5]) ديار مضر: تشمل الأجزاء الشرقية من الفرات وهي حران، سميساط، وسروج، مثل موزن – الرها، الحريش، وهي قصبة ديار مضر وأهمها وتليها في الأهمية حران ثم الرها. الحارثي (عبد الله)، الأوضاع الحضارية في إقليم الجزيرة الفراتية في القرنين السادس والسابع للهجرة / الثاني والثالث عشر، تحقيق د. سعيد عبد الفتاح عاشور، تقديم مصطفى عبد القادر النجار، الدار العربية للمطبوعات، بيروت، ط1، 2007، ص29.**

**([6]) القشيري (أبو علي محمد بن سعيد الحراني) تاريخ الرقة، تحقيق طاهر النعساني، دمشق، د.ت، ص أ.**

**([7]) البكري (عبد الله بن عبد العزيز)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج2، عالم الكتب، بيروت، 2010، ص258 ، نخبة من الباحثين، الرقة درة الفرات، مراجعة د. سهيل ذكار، الرقة، 1992، ص197.**

**([8]) المسعودي (أبو احسن علي بن الحسين بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الأندلس للطباعة، بيروت، 1966، ج3، ص88.**

**([6]) بيت آدن: أصل الكلمة آرامية وهي الإمارة الواقعة بين البليخ والفرات وكانت هذه الإمارة في تقس موقع الرقة عياش (عبد القادر)، الرقة كبرى المدن الفراتية القديمة، سوريا، 1968، القسم الأول، ص15.**

**الفيصل (ناديا): المرجع السابق، ص10.**

**([7]) القشيري : المصدر السابق، ص (ب) من المقدمة.**

**([11]) ابن خرداذبة (أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله)، المسالك والممالك، تم إعادة طبعه في مكتبة المثنى بغداد، ليدن، 1889، ص73.**

**([12]) ريحاوي (عبد القادر)، //لمحة عن حضارة الجزيرة والفرات//، مجلة الحوليات الأثرية السورية، دمشق، 1969، م19، ج1 – ج2، ص56.**

**([13]) الواقدي (محمد بن عمر)، فتوح الشام، تصحيح عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ، ط1، ج2، ص89.**

العربي عياض بن غنم [14]، حيث حررها مع بعض مدن الجزيرة الفراتية سنة (18هـ/ 639م) صلحاً، فقد ذكر البلاذري عن الزهري قال: «لم يبق بالجزيرة موضع قدم إلا فتح على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد عياض بن غنم، فتح حران، الرقة، قرقيسا، نصيبين، سنجار.... »[15] وبهذا دخلت الرقة العصر الإسلامي وأصبحت بلاد إسلامية. فكان لها دوراً سياسياً هاماً، وحضوراً فعالاً في الأحداث السياسية التي جرت في بلاد الشام زمن الخلافة الراشدة، ثم الدولة الأموية، يضاف إلى ذلك دورها الكبير في جذب الخلفاء والأمراء إليها، فقد اتخذها بعض خلفاء بني أمية مكان للراحة والاستجمام، أمثال الخليفة هشام بن عبد الملك، حيث بنى فيها حضر، عرفت فيما بعد برصافة هشام أو رقة هشام [16].

هذا الاهتمام من قبل الخلفاء والأمراء، جعل هذه المدينة تنافس حواضر العالم الإسلامي والمراكز العلمية الكبرى مثل بغداد، البصرة، دمشق أو الكوفة لدرجة جعلت الكثير من العلماء يأتون إليها للتزود من علومها، كل ذلك ساعد على جذب أنظار الخلفاء العباسيين إليها فيما بعد.

**ثانياً – الرقة في العصر العباسي:**

بسقوط الخلافة الأموية في معركة الزاب سنة 132هـ/ 750م على أيدي العباسيين، دخلت الجزرة الفراتية عامة ومدينة الرقة خاصة مرحلة جديدة اعتبرت الأبرز على العالم الإسلامي، حيث ظلت المدينة تؤدي دورها السياسي في عصر الدولة العباسية (132 –380هـ / 750 –993م) كما كانت تؤديه من قبل، في صد هجوم الخوارج وكونها المركز لانطلاق الجيوش لمحاربتهم[17].

ففي خلافة أبي العباس (132هـ / 750م) أعلن أهالي الرقة خلعهم بيعة أبي العباس، وهذا ما دفع به إلى إرسال أخيه أبي جعفر المنصور إلى الرقة، وعندما وصلها وجدها محصنة فتوجه إلى مدينة حران لإنقاذ موسى بن كعب عامل السفاح الذي كان محاصراً فيها لمدة شهرين [18].

وفي خلافة أبي جعفر المنصور (136 –158هـ/ 754 –775م) نالت الرقة اهتماماً كبيراً من قبله، حيث تنبه إلى أهمية موقع الرقة من النواحي السياسية والعسكرية والاقتصادية، فمن الناحيتين العسكرية والسياسية كانت الرقة قريبة من التخوم الشمالية [19]، حيث يقع الخطر البيزنطي ويتربص بالعرب المسلمين، كما أنها موقعها قريب من الثورات الموالية للحكم الأموي، والتي لم تهدأ في عهد أبي العباس السفاح، فأراد جعلها عاصمة لولاية الجزيرة[20] لذلك شرع المنصور سنة 155هـ/ 771م[21]. ببناء مدينة جديدة بمحاذاة الرقة سميت الرافقة.

---

**([14]) عياض بن غنم: هو عياض بن زهير النهري، أسلم قبل صلح الحديبية وشهدها، نزل الشام وهو الذي فتح بلاد الجزيرة وصالحه أهلها وعندما توفي أبي عبيدة بن الجراح استخلفه بالشام فأقره عمر بن الخطاب (رضي الله عنه). ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق محمد إبراهيم البنا وآخرون، دار الشعب للطباعة، القاهرة، 1970، ج4، ص327.**

**([15]) البلاذري (أحمد بن يحيى)، فتوح البلدان، تحقيق نجيب الماجدي، المكتبة العصرية، بيروت، 1428هـ، ط1، ص186.**

**([16]) القحطاني (عبد الله)، المرجع السابق، ص57.**

**([17]) القحطاني (عبد الله)، المرجع السابق، ص73.**

**([18]) الطبري (محمد بن جرير)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، 1977، ط4، ج7، ص447.**

**([19]) عبد الحميد (علي)، الرقة في العصر العباسي، دراسة تاريخية، اقتصادية، اجتماعية، فكرية، دمشق 2010، ص55، حمادي (حسن)، تاريخ مدية الرقة، تصحيح وتدقيق، أحمد سعيد، وكرم بشير، مطبعة الكلمة، العراق، 1986، ص4.**

**([20]) ريحاوي (عبد القادر)، الجزيرة في الحضارة العربية الإسلامية، دراسة للتراث العمراني، وثائق الآثار السورية – الجزيرة السورية،**

أما في خلافة هارون الرشيد (170 –193هـ / 786 –808م) حظيت الرقة باهتمام كبير من قبله، لأهميتها ولتفكيره العميق في الحرب ضد الروم الذين يشكلون خطراً على الدولة العربية الإسلامية لاسيما في المناطق الحدودية الثغرية[22].

فشهدت الجزيرة الفراتية والرقة الاستقرار السياسي، والأمني الأمر الذي أعطى للخليفة الفرصة الكاملة لتجهيز الجيوش والانتصار على الروم ودخول عاصمتهم سنة 190هـ/805م[23]، وكان لأهل الجزيرة ومدينة الرقة الدور الكبير في الانتصار على الروم، حيث كان الخليفة قريباً منهم في مدينة الرافقة، إلى جانب ذلك لقيت الرقة عناية الخليفة فكان كثير الزيارات لها، حتى انه نقل مركز العاصمة من بغداد إلى الرقة سنة 180هـ/ 796م وأقام فيها مدة (13) سنة بشكل شبه دائم حتى وفاته 193هـ / 808م ولم يغادرها إلا لغزو أو حج [24]. وأسماها «مدينة الرشيد» وترك فيها آثاراً هامة من مساجد وقصور، منها قصر السلام، القصر الأبيض، وقصر هرقلة [25] كما أنجز أعمالاً حضارية أخرى فيها:

1–أصبحت الرقة عاصمة الشعر والشعراء والفقهاء والعلماء، وقد اصطحب معه إلى مدينة الرقة كثيراً منهم، وبذلك عدت مدينة العلم والثقافة والحضارة، وجاءها من كل مدن الخلافة من كان عالماً مشهوراً أو شاعراً معروفاً وفقيهاً فذاً [26].

2– أصبحت مركزاً للإدارة والمال لتمويل الحملات الحربية بكل أنواعها ضد الدولة البيزنطية.

أما الأسباب التي جعلت الرشيد ينتقل من بغداد إلى الرقة لاتخاذها عاصمة ثانية للخلافة فتمثلت بـ:

1. **أسباب سياسية:** حيث اشتعلت نار العصبية القبلية في الشام بين أهلها.

2. **أسباب عسكرية:** حيث أصبحت الرقة منذ بناء مدينة الرافقة في عهد المنصور قاعدة لإقليم الجزيرة، بدلاً من حران التي اتخذها مروان بن محمد عاصمة له [27].

3. **أسباب اقتصادية:** حيث تقدمت الرقة من الناحية الاقتصادية بسبب انتقال مركز الثقل السياسي إلى العراق، وأصبحت هي السبيل التي تصل عبره خيرات الجزيرة وبلاد الشام إلى أسواق الرقة.

يضاف إلى ذلك سبب آخر وهو عامل الاصطياف والاستجمام حيث تمتعت بمناخ متميز، جاء من خلال وقوعها على نهر الفرات، فقد استهوى هذا المناخ العديد من الخلفاء العباسيين الذين قصدوها للراحة.

ومن الجدير بالإشارة أن الخلفاء الذين جاءوا بعد المعتصم إتخذوها ملجأ لإيوائهم وهروباً من البطش والقتل وهذا ما فرضته الظروف بسبب اضطراب أوضاع الخلافة في تلك الفترة [28].

---

**منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2002م، ط1، ص19.**

**([21]) دوثي (ساك)، قصور الخلفاء في شمال الرافدين من الفترة الأموية إلى الفترة العباسية، وثائق الآثار السورية الجزيرة، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2002، ص282.**

**([22]) الفيصل (نادية)، المرجع السابق، ص45.**

**([23]) الطبري، المصدر السابق، ج2، ص320.**

**([24]) عبد الحميد (علي)، المرجع السابق، ص69.**

**([25]) الحسون (مصطفى)، دار الرشيد وعاصمته الثانية، وقائع الندوة الدولية حول الرقة وآثارها، الرقة، 1989، ص36.**

**([26]) عبيد (طه)، الرقة العاصمة الثانية للخلفة هارون الرشيد (170 – 193هـ/ 786 – 808م) ، مجلة التربية والعلم، المجلد (17)، العدد (3)، 2010، جامعة الموصل، ص13.**

**([27]) عبد الحميد (علي)، المرجع السابق، ص 70.**

**ثالثاً – عوامل ازدهار الحياة العلمية في الرقة:**

وجه العرب نشاطهم الفكري إلى ميادين العلوم المختلفة منذ ظهور الإسلام، حيث ساهم انتشاره في دخول أمم وشعوب مختلفة في كنف الدولة العربية الإسلامية إلى تمازج في الثقافات والعلوم، تطلب من العرب المسلمين استيعابها ضمن إطار ثقافتهم وحضارتهم الجديدة، وكونت لديهم الثقافة العربية الإسلامية الجديدة، وهذا ما ساهم بدوره في تنوع مظاهر الحياة العلمية والثقافية[29] وازدهارها ومن أهم عوامل هذا الازدهار:

1–دعوة الإسلام إلى المعرفة، وحضه على التعليم، وتشجيعه على الثقافة ولقد تمثل ذلك بالكثير من آيات القرآن الكريم.

2– ازدهار حركة الترجمة من اليونانية والفارسية وغيرها من اللغات إلى العربية الذي كان له أثر كبير في امتزاج الثقافات وتقدم الحياة العلمية[30].

3–العامل الجغرافي كان له دور كبير في تطورها الحضاري وازدهارها، وذلك من خلال وقوعها على طرق المواصلات التجارية وهذا الآخر ساعد على حدوث امتزاج حضاري بين سكان الرقة وسكان المدن الأخرى كونها كانت محطة تجارية هامة[31].

4–اهتمام الخلفاء والأمراء والوزراء في العصر العباسي كان له دور كبير في إثراء الحياة العلمية في مدينة الرقة، وهذا الإثراء جاء من خلال الرعاية التي أبداها الخلفاء للعلماء وإعطائهم مكانة مميزة ودوراً كبيراً في أرجاء الدولة الإسلامية.

5–اهتمام العلماء بالحركة العلمية كان له أثر فاعل في تنشيط وازدهار الحركة الفكرية في الرقة فيما مضى في بعض مدن الجزيرة الفراتية، وبلاد الشام، وهذا الاهتمام أتى إما بإقامة الحلقات والمحاضرات أو إقامة الدروس العلمية المختلفة في شتى العلوم، أو المناظرات، أو بالتأليف، وتكون هذه الحلقات والدروس والمناظرات في المساجد والمدارس أو في الأربطة أو في المنازل وقصور الخلفاء أو حتى في أماكن تجمع الناس العامة والخاصة[32].

6–الصلات العلمية بين الرقة والمراكز الأخرى، حيث تعتبر الرقة من أهم المراكز العلمية بين مدن الجزيرة الفراتية وذلك لتوسطها بين بلاد الشام والعراق، مما جعلها حلقة وصل بين المراكز العلمية في العراق، كبغداد والبصرة، وبين المراكز العلمية في بلاد الشام، كدمشق، وحلب، وبعلبك، هذا الموقع المتميز جعلها تحتل مكان علمية مرموقة بين مدن الجزيرة الفراتية [33].

والمعروف أن الرحلات العلمية والصلات العلمية بين العلماء وطلبة العلم في الأقطار الإسلامية من أهم الوسائل والعوامل التي تساعد على التحصيل والانتفاع من كبار العلماء، خصوصاً أن وحدة الدين واللغة تجمعهم وتسهل عليهم

---

**([28]) الفيصل (نادية)، المرجع السابق، ص65.**

**([29]) زيادة (نيقولا)، دراسات في التاريخ، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، د. ت، ص76.**

**([30]) عبد الحميد (علي)، المرجع السابق، ص124.**

**([31]) الفيصل (نادية)، المرجع السابق، ص146.**

**([32]) القحطاني (عبد الله)، المرجع السابق، ص116.**

**([33]) القحطاني (عبد الله): المرجع السابق، ص138.**

طلب العلم، حيث لم تكن هناك اية حدود تفصل بين المدن مما سهل عملية التنقل والتجوال [34]. وكان هؤلاء العلماء والطلاب كالنحل يطوفون في البلاد ليجمعوا العسل خالصاً [35].

**رابعاً – الإسهامات العلمية:**

حظيت العلوم النقلية والعقلية في الرقة بالرعاية والعناية والاهتمام، وبخاصة في صدر الإسلام والعصر العباسي، أمام العلوم الدينية فقد تبوأت مكان الصدارة من بين العلوم السائدة آنذاك.

**أولاً – العلوم الدينية:**

اعتبرت العلوم الدينية من أبرز العلوم التي كانت سائدة في الرقة في العصر العباسي، ويعود السبب في ذلك إلى سياسة الدولة في صدر الإسلام حيث ركزت على هذه العلوم وعدت ما دون ذلك ثانوياً متروكاً لرغبة الفرد [36]، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): العلم ثلاثة فما وراء ذلك فضل، آية محكمة، أو سنة قائمة، أو فريضة عادلة [37]، لهذا يشجع الأمراء والعلماء و الفقهاء على تدريسها في المدارس ومعاهد العلم وأهم هذه العلوم:

**1- علوم القرآن الكريم:**

أ. **القراءات:** أهتم المسلمون منذ عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) وما بعده بحفظ القرآن الكريم، وعرف الحفاظ بالقراء، وحملة القرآن الكريم [38]، وقد تطورت القراءات حتى أصبحت علماً له أصوله وقواعده، ودونت مع غيرها من العلوم في العصر العباسي، وتوفر لها من مختلف العصور علماء نبغوا فيها وألفوا الكتب في قواعدها وأصولها.

وقد ظهر في مدينة الرقة خلال العصر العباسي عدد من القراء وأصحاب القراءات، حتى أنه كان يؤتى إليهم في مدينة الرقة من أنحاء العالم الإسلامي حتى يأخذوا عنهم القراءات ومن أبرزهم:

- **محمود بن حمد بن المفضل،** أبو العباس الرافقي الأنطاكي، يعرف بالأديب، أخذ القراءة عن أبي شعيب السوسي الرقي، حيث سمع منه في مسجد الرقة سنة (258هـ/ 871م) [39]، وروى عنه الحروف أحمد بن إسحاق البارودي، وأحمد بن يعقوب النائب.

- **موسى بن جرير الرقي:** من القراء والنحويين كان ضريراً ماهراً باللغة العربية، أخذ القراءة والحرف من أبي سعيد السوسي، وقد خالف شيخه في بعض القراءات، وكان يعتمد على ما قرأه في العربية، وقد بقي بعض طلابه على قراءة السوسي، ومنهم من أخذ بقراءته [40]، وفاته كانت سنة (310هـ / 922م) [41].

---

**([34]) ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد)، مقدمة ابن خلدون، دار العودة، بيروت، 1981م، ج1، ص450.**

**([35]) نيكلسن (رينولد)، تاريخ الأدب العباسي، تحقيق صفاء خلوصي، مطبعة أسعد، منشورات المكتبة الأهلية، بغداد، 1967، ص53 . حامد (أحمد)، الحياة العلمية في الموصل في عصر الأتابكة، الموصل، 1986م، ص86.**

**([36]) أبو رحمة (زهير عبد الله)، الحياة العلمية في غزة وعسقلان منذ بوابة العصر العباسي حتى الغزو الصليبي (132- 491هـ / 750 – 1097م)، غزة، 2006م، ص80.**

**([37]) ابن ماجة (أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني): سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، د. ت، ج1، ص21.**

**([38]) اشتهر في العالم الإسلامي سبعة قراءات، وأضيف إليها ثلاث أخرى، لتصبح عشر قراءات وهذا القراءات العشرة صحيحة ومتواترة، أبو رحمة (زهير عبد الله) المرجع السابق، ص81.**

**([39]) ابن الجزري (شمس الدين أبي الخير محمد)، غاية النهاية في طبقات القراء، نشرة: براجستر أسر، مطبعة الخانجي، مصر، 1932م، ج2، ص292.**

– **أبو عثمان النحوي الرقي** من القراء، روى القراءة عن عبد الله بن الحسين، وأبي عثمان بكر بن محمد المازني و أبو عثمان القناد عمرو بن ميمون، كان من معاصري أبي شعيب الرقي المقرئ المتوفي سنة (261هـ / 874م) [42].

– **محمد بن أسد بن هلال الأشناني الرقي:** من الذين قرأوا بالروايات في مدينة الرقة، أخذها عن أبي بكر محمد بن الحسن النقاش، وروى عنه أبو سعد الماليني، وأبو نصر السحري، وقد كان محمد بن أسد إماماً لجامع الرقة، توفي سنة (390هـ/ 999م) [43].

**ب. علم التفسير:** يعد التفسير من علوم القرآن الكريم، وقد اهتم به المسلمون لتوضيح معاني آيات القرآن الكريم، لبيان الأحكام الشرعية، ولم يكن الصحابة بحاجة إلى تفسير القرآن الكريم في بداية الأمر لأن القرآن الكريم نزل بلغتهم، ففهموا مراده مباشرة من الرسول (صلى الله عليه وسلم). وقد ظهرت الحاجة الماسة لهذا العلم بعد الفتوحات الإسلامية ودخول عناصر غير عربية للإسلام، وعلم التفسير على صنفين: تفسير نقلي مسند إلى الآثار المنقولة عن السلف وهي معرفة الناسخ والمنسوخ وأسباب النزول، أما الصنف الآخر من التفسير، وهو ما يرجع إلى اللسان من معرفة اللغة والإعراب والبلاغة في تأدية المعنى بحسب المقاصد والأساليب وهذا الصنف لا ينفصل عن الأول [44].

ومن علماء التفسير في مدينة الرقة إبراهيم بن أحمد بن محمد بن معالي الرقين فقد كان معظماً عند الخاصة والعامة، فيصبح العبارة، تميز التلاوة، عارفاً بالتفسير والحديث والفقه، له مصنفات وخطب، وله شعر حسن، وقرأ ببغداد الروايات العشر على يوسف بن جامع القفطي، عني بالتفسير والفقه، وتقدم في علم الطب: وقد صنف للقرآن الكريم[45]، وقيل تفسيراً للفاتحة في مجلد.

**ج. علم الفقه:** وهو معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين، واستنباط أحكامه الشرعية من مصادرها الرئيسية، القرآن الكريم، والحديث الشريف، كذلك من الرأي والقياس والإجماع [46]. وقد تطورت المدارس الفقهية منذ مطلع القرن الثاني للهجرة / الثامن للميلاد نتيجة للإنجازات الكبيرة التي قدمها العلماء فظهرت مذاهب إسلامية متعددة، أشهرها مذهب أبي حنيفة، ومذهب مالك بن أنس، ومذهب الشافعي، ومذهب ابن حنبل [47].

**ومن علماء الفقه في مدينة الرقة:**

– **محمد بن الحسن بن فرقد مولى بني شيبان،** نشأ بالكوفة، كان قاضياً في مدينة الرقة زمن الخليفة هارون الرشيد، وهو فقيه على مذهب أبي حنيفة وكان يحضر مجلسه سنتين ثم تفقد على يد أبي يوسف صاحب أبي حنيفة [48].

---

**([40]) الذهبي (شمس الدين أبو عبد الله)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، تحقيق محمد عيد، دار الصحابة، طنطا، ط1، ص277.**

**([41]) ابن الجزري، المصدر السابق، ج2، ص318.**

**([42]) ابن الجزري، المصدر السابق، ج1، ص618.**

**([43]) القحطاني (عبد الله)، المرجع السابق، ص219.**

**([44]) أبو رحمة (زهير عبد الله)، المرجع السابق، ص 38.**

**([45]) الداودي (شمس الدين محمد بن علي)، طبقات المفسرين، لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج1، ص5 –6.**

**([46]) أبو زهرة (محمد)، تاريخ المذاهب الإسلامية، دار وهدان للطباعة والنشر، القاهرة، د. ت، ص6.**

**([47]) أبو رحمة (زهير عبد الله)، المرجع السابق، ص93.**

**([48]) فوزي (فاروق عمر)، العباسيون الأوائل، مطبعة جامعة بغداد، د. ت، ص110.**

- **عبيد الله بن أحمد بن عبد الأعلى بن محمد بن مروان الرقي**، حراني الأصل مولود بالرقة (364 هـ/ 974م)، سمع الحديث بالموصل من نصر بن أحمد بن خليل الفقيه، ودرس الفقه على أبي حامد الإسفرائيني، روى عنه أبو بكر أحمد بن علي ثابت، كانت وفاته سنة (443هـ/ 1051م) [49].

- **إبراهيم بن أحمد بن محمد بن معالي بن محمد الرقي**، ولد بالرقة، وقرأ ببغداد، وقد ذكر ابن كثير [50] أنه عارفاً بالفقه والأصليين، وقيل أيضاً إنه كان إماماً، زاهداً، عارفاً، قدوة، سيد أهل زمانه.

**د- علم الحديث:** وهو العلم الذي يبحث عن السنن التي قام بها الرسول (صلى الله عليه وسلم) من أقوال وأفعال، وقد حظي بعناية المسلمين وأفعالهم لأنه يعتبر المصدر التشريعي الثاني بعد القرآن الكريم، لذلك كان على رأس العلوم في المعاهد الدينية كما كان له في بعض البلاد الإسلامية مدارس خاصة أطلق عليها اسم (دور الحديث الشريف) [51]، وقد حظيت الرقة بعلماء كثيرون في علم الحديث تناولوه بالحفظ والدراسة والبحث عن الصحيح منه من أبرزهم:

- **حبيب بن أبي مرزوق الرقي:** من المحدثين الثقاة في مدينة الرقة، روى عن نافع بن جريح وروى عنه جعفر بن برقان، وأبو المليح الرقي [52]، قال عن حديثه أحمد بن حنبل ما أرى به بأساً ، توفي سنة (113هـ/ 751م) [53].

- **جعفر بن برقان الكلابي:** كان محدثاً ثقة صدوقاً، سكن الرقة وحدث بها إلى أن مات في خلافة أبي جعفر المنصور سنة (154هـ/ 770م)[54].

- **خالد بن حيان:** ويكنى بأبي يزيد الخزار، كان محدثاً ثقة وصدوقاً، توفي بالرقة سنة (191هـ/ 806م) في خلافة هارون الرشيد وكان قد تجاوز السبعين من عمره [55].

**ثانياً – علوم اللغة العربية (العلوم الإنسانية):**

حظيت علوم اللغة العربية باهتمام وعناية أهل الرقة، لأهميتها في فهم القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، حيث كانت تدرَّس في أماكن التعليم المختلفة، ويعود هذا الاهتمام إلى الصلة الوثيقة بين العلوم الدينية وعلوم اللغة العربية واهتمام الولاة بهذا الأمر حيث منحوا أهل هذا العلم العطاءات الوفيرة وولوهم المناصب الرفيعة [56]، والحقيقة أن كثيراً من الدراسات اللغوية، التي قامت على يد علماء اللغة وغيرهم ممن ألف ودرّس وعلّم، كان الهدف منها إتقان لغة القرآن الكريم، حتى يظل القرآن الكريم يقرأ كما أنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم [57].

---

**([49]) الفيصل نادية، المرجع السابق، ص167.**

**([50]) ابن كثير (إسماعيل بن عمر)، البداية والنهاية، تحقيق أحمد فتيح، دار الحديث، القاهرة، 1413هـ، ط1، ج14، ص33.**

**([51]) أبو رحمة (زهير عبد الله)، المرجع السابق، ص85.**

**([52]) القشيري، المصدر السابق، ص68.**

**([53]) الرازي (محمد أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم)، الجرح والتعديل، دار الأمم للطباعة والنشر، بيروت، 1952، ط1، ج1، ق 2، ص109.**

**([54]) ابن سعد (أبو عبد الله محمد)، الطبقات الكبرى، تصحيح إدوارد سخو، مطبعة بريل، بيروت 1957، ج3، ص181.**

**([55]) ابن سعد ، المصدر السابق، ج7، ص184.**

**([56]) أبو رحمة (زهير عبد الله)، المرجع السابق، ص100.**

**([57]) فروخ (عمر)، تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت، 1992م، ط6، ج2، ص47.**

1– **علم النحو**: من أهم العلوم الإنسانية إذ تبين من خلاله أصول المقاصد بالدلالة، ولم يظهر هذه العلم إلا بعد اختلاط العرب بالعجم، حيث وضعت قواعد النحو في صدر الإسلام، ويلحق بالنحو علم الصرف ويعتبرهما بعض العلماء علماً واحداً [58].

ازدهر علم النحو في مدينة الرقة بداية العصر العباسي، حيث كان الانطلاقة الأساسية والرئيسية في شتى العلوم وخصوصاً علوم الشريعة والعلوم المساعدة لها كعلوم اللغة العربية، وهذا يشير إلى أن مدينة الرقة شهدت حركة علمية كبيرة لدى علماء النحو إلى جانب علماء اللغة، من خلال التأليف والتدريس، والتعليق، والشرح، بالإضافة إلى الارتحال في طلب العلم و التدريس سواء داخل الرقة أو خارجها في بعض المدن الإسلامية الأخرى [59].

ومن أبرز العلماء الذين كانت لهم بصمات واضحة في هذا العلم:

– الحسن بن داود الرقي (ت بعد 238هـ/ 852م)، صاحب كتاب «الحلي» وقد سماه أحمد بن يحلى بـ «فصيح الكلام» وقد ذكر ياقوت الحموي أنه كان يدرس بمدينة سرمن رأى أو (سامراء) سننة (238هـ/ 852م) وقد جاوز عمره الثمانين [60].

– محمد بن يزيد بن عبد الأكبر أبو العباس المعروف بالمبرد النحوي إمام اللغة العربية، كان كثير التردد على الرقة بسبب مصاحبته للمأمون فيها، أخذ عن المازني، وأبي حاتم السجستاني، كان ثقة ثبتاً فيما ينقله وله كتاب (الكامل) في الأدب، توفي سنة (285هـ / 898م) [61].

– الحسين بن محمد بن جعفر بن الحسين الرافقي، النحوي المعروف بالخالع، وهو من كبار النحاة [62]، صنف كتاب (الأمثال) و(تخيلات العرب) و(شرح شعر أبي تمام)، و(صناعة الشعر) توفي سنة (422هـ/ 1031م).

2– **الشعر**: تميزت الرقة بحسن موقعها، ووجود المنتزهات التي جعلت الرشيد يتخذها موطناً له وعاصمة للخلافة العباسية[63]، وكان هذا سبباً في ازدهارها سياسياً واقتصادياً وفكرياً، فقصد الشعراء قصور الرقة من كل حدبٍ وصوب للمشاركة في مجالسها العلمية سواءً الخاصة منها أو العامة، وقد ضمت الرقة مجموعة من الشعراء الذين بلغ شعرهم مشارق الأرض ومغاربها، وضُرب المثل ببعض شعرائها، من أبرزهم:

– **ربيعة بن ثابت الأسدي الرقي**: كان كفيف البصر، وهو من أهالي الرقة حيث ولد ونشأ بها، انتشر شعره حتى سمع به الخليفة المهدي فاستقدمه إليه، فمدحه بقصائد عديدة فأجزل له، وعلى الرغم من اتصاله بالعديد من الخلفاء كالرشيد والأمين [64]، ومدحه العديد من الأفراد والقادة، فقد كان حنينه لوطنه يدفعه إلى العودة إلى دياره في كل مرة يزور فيها بغداد، إذ كان يفضل عشية البداوة على مفاتن الحضارة، ولذلك فإن بعده عن الخلفاء أو مخالطة غيره من الشعراء كان سبباً في خمول ذكره وقلة شهرته، ولقد ضاع أكثر شعره وما تبقى منه فهو متناثر في كتب الأدب والتاريخ، وقد استطاع في الفترات القليلة التي كان يمثل فيها أمام الخلفاء ليمدحهم أن يثبت شاعريته وأن يجبر غيره من الشعراء

**([58]) ابن النديم (أبو الفرج محمد بن إسحاق)، الفهرست، دار المعرفة، بيروت، 1978، ط1، ج1، ص41.**

**([59]) القحطاني (عبد الله)، المرجع السابق، ص265.**

**([60]) الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت)، معجم الأدباء، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت، ط7، ج4، ص108 – 19.**

**([61]) السراج القارئ (أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين)، ومصارع العشاق، دار صادر، بيروت، 1958، ج1، ص21 – 22.**

**([62]) الحموي ياقوت، المصدر السابق، ج4، ص91.**

**([63]) الجومر (عبد الجبار)، هارون الرشيد حقائق عن عهده وخلافته، شركة المطبوعات، بيروت، 2005، ط3، ص249.**

**([64]) الشوحة (خلدون)، موقف بلاد الشام من الخلافة العباسية في العصر العباسي الأول، الأردن، 1992، ص168.**

البارزين على الإقرار بمنزلته [65]، كانت وفاته سنة (198هـ / 813م) وله قصائد يتغنى فيها، بمدينة الرقة ويصفها أجمل وصف حيث قال فيها:

حبـــــــــذا الرقـــــــــة داراً وبلـــــــــداً بلـــــــد ســـــــاكنه ممـــــــن تـــــــود

أنهـــــــــا بريـــــــــة بحريـــــــــة ســـــورها بحـــــر وســـــور فـــــي الجـــــدد[66]

– أبو المغيث موسى بن إبراهيم الرافقي: من شعراء مدينة الرقة تولى بعض المناصب الإدارية في بلاد الشام. مدحه أبو تمام المتوفي سنة (228هـ/ 842هـ)، وهو صاحب القصيدة التي أجاب فيها الشاعر محمد بن حران والتي مطلعها:

لا تعجلـــــن علـــــى لـــــومي فقـــــد ســـــبقت منـــــي إليـــــك بمـــــا تهـــــوى المواعيـــــد [67]

– أحمد بن أبي عبد الله بن محمد بن خالد الرقي، كوفي الأصل كنيته أبو جعفر كان عالماً أديباً شاعراً من تصانيفه كتاب (التاريخ) وكتاب (الشعر والشعراء) وكتاب (اختلاف الحديث)، توفي سنة (273هـ / 886هـ) والجدير بالذكر أن الرقة شهدت كبار الشعراء في فترة البحث إذ أن غالبيتهم كان مصاحباً للخلفاء العباسيين في حلهم وترحالهم إلى الرقة لتشجيع الخلفاء بالأدب أولاً، ولدور الشاعر في ذلك الوقت ثانياً، لذلك فقد كان لهؤلاء الشعراء دور كبير في ازدهار الحياة الأدبية، الأمر الذي جعل مدينة الرقة ملتقى للأدباء مما زاد في أهميتها ومكانتها.

**ثالثاً – العلوم العقلية:**

اهتم العرب بالعلوم العقلية والتطبيقية، لصلتها بحياتهم الاجتماعية والصحية وغيرها، فكانوا على اطلاع بما توصلت إليه الأمم الأخرى من علوم، وترجموا كتبهم و شرحوها، حيث أشار ابن خلدون: «إلى أن هذه العلوم ليست تخص ملة بل هي لأهل الملل كلهم فهم يتساوون في مداركها ومباحثها [68] ومدينة الرقة كبقية مدن الدولة العربية الإسلامية نشطت فيها العلوم العقلية والتي كان من أبرزها:

1– **الطب:** يعد علم الطب من العلوم التي عني بها العرب عناية كبيرة كأحد الحقول الرئيسية، التي انبثق الاهتمام بها من وراء حركة الترجمة بصفة خاصة، فأقبلوا على تراث اليونان الطبي المترجم يدرسونه و يتحققون من مضامينه حتى جاء دورهم في الإضافة والابتكار، واكتشاف الكثير من النظريات العلمية [69]. حيث شهد الطب منذ مطلع العصر العباسي نهضة كبيرة، تجلت في ظهور الأبحاث العلمية، وطرقهم المبتكرة في تشخيص الأمراض وطرق العلاج، وهذا نتيجة طبيعية نظراً لاختلاط العرب المسلمين بغيرهم من الشعوب كالفرس والروم والهند، والاطلاع على ثقافتهم وعلومهم.

وظهر في الرقة العديد من الأطباء الماهرين أبرزهم:

**([65]) زركلي (رياض)، بلاد الشام منذ سقوط الدولة الأموية حتى قيام دولة الطولونيين، دمشق، 1993، ص287.**

**([66]) البغدادي (عبد القادر بن عمر)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارن، مطبعة المدني، القاهرة، 1988، ط2، ج6، ص301.**

**([67]) الفيصل (نادية)، المرجع السابق، ص178.**

**([68])ابن خلدون، المصدر السابق، ص478.**

**([69])الملا أحمد، أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوروبية، دار الفكر، دمشق، 1981م، ط2، ص132.**

– **أبو بكر محمد بن الخليل الرقي،** طبيب ماهر أصله من مدينة الرقة، استوطن بغداد واشتهر فيها وعرف عنه أنه كان بارعاً في الصناعة الطبية، حسن المعالجة [70]، وأبو بكر الرقي يعتبر من الأطباء الأوائل الذين عانوا بكتاب (مسائل حنين بن إسحاق) في الطب حيث قام بتفسيره سنة (330هـ / 941م)، ولم تعرف سنة وفاته، إلا أنه يمكن القول من خلال تفسيره لهذا الكتاب أنه عاش في النصف الأول من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي [71].

– **عيسى الرقي:** كان طبيباً مشهوراً في أيامه، نصراني ، بارعاً في الصناعة الطبية ، وله معالجات طبية قيمة، يضاف إلى ذلك لم يكن طبيباً فقط بل كان بارعاً بالترجمة والتأليف، فكان يترجم من السريانية إلى العربية [72].

وهناك أطباء مشهورون رافقوا الخلفاء العباسيين في مدينة الرقة وكانت أقامتهم فيها له أهمية كبيرة وذلك لمكانتهم العلمية وأهميتهم في رفد الحركة الفكرية ومن أمثلتهم:

– **أبو قريش** طبيب المهدي ويعرف بعيسى الصيدلاني توفي (في أواخر القرن الثاني الهجري وبداية القرن الثالث الهجري)، ثم أصبح طبيب الرشيد حيث قام بشفائه من ألم كان في رأسه، وذهب معه إلى الرقة ولازمه كثيراً [73].

– جبرائيل بن بختيشوع: هومن الأطباء النصارى في العراق، حفيد أسرة عرفت بالطب، اشتغل في بيمارستان جنديسابور[74]، ثم رشحه والده أن يكون طبيباً لجعفر بن يحيى البرمكي، ثم ما لبث أن التحق جبرائيل بحاشية هارون الرشيد وصار طبيبه الخاص الذي يعتمد عليه [75]، توفي سنة 213هـ/ 828م.

2– **علم الفلك:** هو علم ينظر في حركات الكواكب الثابتة والمتحركة ويستدل بكيفيات تلك الحركات على أشكال وأوضاع الأفلاك التي صدرت عنها هذه الحركات المحسوسة بطرق هندسية [76].

حاجة المسلمين إلى هذا العلم كانت ملحقة منذ وقت مبكر من الإسلام، وذلك لمعرفة أوقات الصلاة والصوم والحج، واتجاه القبلة، لذلك كان للمسلمين اهتمام خاص بالفلك وترجمة الكتب التي ألفها علماء الأمم الأخرى، في مجال الفلك، وقد كانت مدينة الرقة محطة لأبحاث بطليموس المتوفي (سنة 170م) التي أصبحت فيما بعد محطة دراسة وبحث العلماء المهتمين بهذا العلم، حيث وضع كتابه (المجسطي) الذي ترجم إلى العربية عن طريق حنين ابن إسحاق [77] زمن المأمون.

ومن علماء الرقة الذين كانت لهم شهرة في هذا المجال :

---

**([70])ابن أبي أصيبعة (موفق الدين أبو العباس)، عين الأبناء في طبقات الأطباء، تحقق نزار رضا، مكتبة الحياة، بيروت، 1965، ص316.**

**([71])الفيصل (نادية)، المرجع السابق، ص184.**

**([72])الشكعة (مصطفى)، سيف الدولة الحمداني، دار القلم، القاهرة، 1959، ط1، ص212.**

**([73])ابن القفطي (جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف)، أخبار العلماء بأخبار الحكماء، مكتبة المثنى ببغداد، وكتبه الخانجي بمصر، ليبزج، 1903، ص434– 435.**

**([74])جند يسابور: مدينة في خوزستان بناها سابور بن أردشير وأسكنها سبي الروم وطائفة من جنده، الحموي ياقوت، (شهاب الدين)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1957، ج2، ص170.**

**([75])السامرائي (كمال)، مختصر تاريخ الطب العربي، دار الحرية، بغداد، 1985، ج1، ص386.**

**([76])الفيصل (نادية)، المرجع السابق، ص186.**

**([77]) فروخ (عمر)، تاريخ العلوم عند العرب، دار العلم للملايين، بيروت، 1980، ط3، ص48.**

- **أبو القاسم الرقي:** كان من أهل الرقة عارفاً بالفلك والنجوم ، كان مهتماً بحل الزيج* صحب الأمير سيف الدولة الحمداني وخدمه واختص به وحضر مجالسه، توفي في أواخر القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

- **أبو عبد الله محمد بن جابر بن سنان التباني الحراني الصابي:** هو من علماء الفلك المشاهير، ولد في تبان إحدى نواحي حران سنة (220هـ/ 858م)، اشتهر برصد الكواكب والنجوم ووضع النظريات المهمة وإضافة بحوث مبتكرة في الفلك على الرغم من عدم وجود آلات دقيقة كالمستخدمة الآن، فقد تمكن من إجراء أرصاد لا تزال محل دهشة العلماء وإعجابهم [78]. نسب العالم التباني إلى مدينة الرقة وذلك لإقامته الطويلة فيها كذلك لإقامته مرصد فلكي ضخم فيها.

- ومن مؤلفات التباين كتاب (شرح المقالات الأربع) لبطليموس و (رسالة في تحقيق أقدار الاتصالات) والمعرفة مطالع البروج فيما بين أرباع الفلك) [79]، وكتاب (الزيج الصابي)، وهو من أهم كتبه ومؤلفاته في هذا المجال والذي كتبه بالرقة [80]. وقد ترجمت كتب التباني إلى اللاتينية في القرن السادس الهجري / الثاني عشر للميلاد ومنها إلى لغات أجنبية أخرى لأهمية هذا العالم، كانت وفاته سنة (317هـ / 929م) عندما كان عائداً من بغداد إلى الرقة في مكان يعرف بقصر الجص [81].

3- **الرياضيات:** من بين العلوم التي ازدهرت في الرقة بداية العصر العباسي علم الرياضيات، حيث كانت البداية عندما ترجم ثابت بن قرة مؤلفات اليونان في الهندسة، والرياضيات، وبذلك مهد الطريق لمن جاء بعده لأن ترجماته كانت أدق بصورة عامة من النصوص الأصلية [82]، ثم انتقل إلى مرحلة التأليف في الرياضيات، وله كتاب (المدخل إلى علم العدد)، كما أصلح المقالة الأولى من كتاب أبولوينوس في (قطع النسب المحدد) [83] ، وهذه الإنجازات التي حققها ثابت بن مرة فتحت الطريق لعالم آخر عاش في الرقة هو التباني الذي سبق الحديث عنه ، فقد ابتكر فكرة المتطابقات المثلثية، وطور نظرية الجيب.

مما تقدم يمكن القول: إن الرقة ساهمت في تطور علم الرياضيات، فعلى أرضها عاش عالمان من أشهر علماء الرياضيات في ذلك الوقت، وساهما في الترجمة والتأليف والبحث والاستنتاج، وقد آثرت أبحاثهما في الفكر الأوربي لقرون عديدة [84].

4- **التاريخ:** التاريخ هو التعريف بالوقت، وعلم التاريخ بصورة عامة يعني العلم الذي يتضمن ذكر الوقائع وأوقاتها وأساليبها ومظاهر الحضارة وعوامل تفرقها واضمحلالها، والمؤرخ هو كاتب التاريخ[85].

وعند الحديث عن التاريخ في الرقة يمكن تحديد مدرستين تاريخيتين:

---

***الزيج: صناعة حسابية تعتمد على قوانين عددية فيما يخص كل كوكب عن طريق حركته وما أدى إليه برهان الهيئة في وضعه.**

**([78]) بدوي (عبد الرحمن)، التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، 1965، ط3، ص223.**

**([79]) القحطاني (عبد الله)، المرجع السابق، ص292.**

**([80])عبد الباقي (أحمد)، معالم الحضارة في القرن الثالث الهجري، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، 1991، ط1، ص480.**

**([81]) فروخ (عمر)، تاريخ العلوم، ص163.**

**([82]) عبد الحميد (علي)، المرجع السابق، ص138.**

**([83]) حمدان (سمير)، أعلام الحضارة العربية الإسلامية، منشورات وزارة الثقافة، دمشق 1995م، ص193.**

**([84]) عبد الحميد (علي)، المرجع السابق، ص139.**

**([85])الرفاعي (أنور) قصة الحضارة في الوطن العربي الكبير، دار الفكر، د.م، 1973م، ص480.**

**الأولى:** المدرسة السريانية بإرثها الحضاري العريق الذي يعود إلى ما قبل الفتح الإسلامي لها، والتي تطورت بتأثر السريان بمؤرخي العرب فمدرسة السريان تعد كتابة التاريخ من الأعمال الجليلة، وتقليداً لأعمال اليونان والرومان، وكلمة تاريخ بالسريانية تعني البحث عن الأشياء الجديدة كحدود الأقاليم والمدن [86].

أما المدرسة الثانية التي ظهرت في الرقة هي المدرسة العربية الإسلامية، فكان يمثلها المؤرخ العربي القشيري المتوفي سنة (334هـ / 945م) [87] كان محدث الرقة ومؤرخها، صنف كتابه المشهور «تاريخ الرقة ومن نزلها من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين والفقهاء والمحدثين» [88]. ويعد هذا الكتاب من كتب الطبقات والتراجم، نهج فيه منهج أهل الحديث يورد الرواية التاريخية عن طريق الأسناد، ومن خلال هذه المعلومات التي أوردها في كتابه سواء أكانت بالمشاهدة أومن خلال من سبقه من الإخباريين والمؤرخين، كون لنا صورة كاملة عن مدى التطور الاقتصادي والعمراني، والعلمي والحضاري الذي وصلت إليه مدينة الرقة.

– **عبد الله بن أحمد بن زبر**: كان والده هو أبو سفيان محمد من أهل الحديث، كان محدثاً ثقة له كتاب في تراجم الصحابة، كما صنف تاريخاً رتبة على السنين توفي سنة (377هـ / 987م) [89].

**خاتمة:**

شغلت الرقة دوراً مميزاً في بداية العصر العباسي، وذلك بسبب انتقال مركز ثقل الدولة من دمشق إلى العراق بعد زوال دولة بني أمية، وتأسيس الدولة العباسية، فكانت بوابة العباسيين إلى بلاد الشام من جهة، ومنطقة الثغور من جهة أخرى، كما اشتهرت مدينة الرقة بحضورها الحضاري والمعرفي الذي كانت تتميز به خصوصاً في العصر الأموي والعباسي الأول، فهي التي أنجبت عدد كبير من العلماء والرواة والمحدثين والأطباء كان لهم حضوراً متميزاً على مر العصور، وبصماتهم واضحة في جميع العلوم من خلال عمليات النقل والترجمة والتأليف فضلاً عن النشاطات الأخرى كالرحلات العلمية والخطابة والوعظ، الأمر الذي أتاح لمدينة الرقة أن تمارس دوراً مشرفاً في بناء الحضارة العربية الإسلامية، من خلال تقدم مختلف العلوم كالترجمة والطب والرياضيات، والتاريخ، واللغة، إلى جانب ظهور مؤرخين مبدعين وثقوا تاريخ هذه المدينة.

**([86])عبد الحميد (علي)، المرجع السابق، ص148.**

**([87])الفيصل (نادية)، المرجع السابق، ص191.**

**([88])ستركين (فؤاد)، تاريخ التراث العربي، ترجمة محمود فهمي حجازي، إدارة الثقافة والنشر ، السعودية، 1983م، م1، ج1، ص212–213.**

**([89]) الكندي (أبو عمر محمد بن يوسف)، الولاة والقضاة، تصحيح، زمن كست ، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، 1908، ص543.**

## Sources and references

# Sources

**1-** Alastkhari (Ibrahim Ibn Muhammad Ibn Ishaq), (d 346 AH / 957 AD), tracts and kingdoms, the realization of Mohammed Jaber Abdel Aal Husseini, Dar al-Alam, Beirut, 1961 AD.

**2-** Al-Bakri (Abdullah bin Abdul Aziz), a dictionary of what he sought out of the names of countries and places, Dar al-Alam, Beirut, 2010 AD.

**3-** Al-Balatri (Ahmad Ibn Yahya), (d. 279 AH / 892 AD), Fattouh al-Baladin, Achievement of Najib Masjid, Modern Library, Beirut, 1428 AH, first edition.

**4-** Al-Baghdadi (Abdul Qadir bin Omar), the treasury of literature and the heart of the tongue of the Arabs, Abdul Salam Muhammad Haren, al-madani, Cairo, 1988.

**5-** Al-Kindi (Abu Umar Muhammad ibn Yusuf), (350 AH / 961 AD), Birth and Judges, alwiladat w alqudat, Raffi Kest Correction, Jesuit Fathers Press, Beirut, 1908 AD.

**6-** Al-Maqdisi (Muhammad Ibn Ahmad) Date 3 AH - 90 AD, The best divisions in the knowledge of the teachings, the realization of Mohammed Makhzoum, dar 'iihya' alturath alearabi, Beirut, 1408 AH.

**7-** Al-Masoudi (Abu al-Hasan Ali ibn al-Husayn ibn Ali), (d 346 AH / 957 AD), gold meadows and gems minerals, dar al'andilis for printing, Beirut, 1966 AD.

**8-** Al-Qayshiri (Abu Ali Muhammad ibn Sa'id al-Harrani), (d. 334 AH / 945 AD), History of Raqqa, Achieved by Tahir al-Nafsani, Damascus.

**9-** Al-Sarraj reader (Abu Muhammad Jaafar Ibn Ahmad Ibn Al-Hussein), (500 Hegira / 1106 AD), almasarie aleishaq, Dar Sader, Beirut, 1958 AD.

**10-** Al-Zhahabiu (Shams al-Din Abu Abdullah), (748 AH / 1347 AD maerifat alqurra' alkibar ealaa altabaqat wal'iiesar, the investigation of Mohammed Abdul, Dar alsahhaba, Tanta.

**11-** Al-Waqdi (Muhammad ibn 'Umar), (d. 207 AH / 822 AD), Fatouh al-Sham, corrected Ghabd Latif Abdul Rahman, Scientific Books House, Beirut, 1417 AH first edition

**12-** Daoudi (Shams al-Din Muhammad Ibn Ali), layers of interpreters, a committee of scientists dar alkutub aleilmia, Beirut.

**13-** Hamwi Yaqut, (Shihab al-Din), the dictionary of countries, Dar Sader, Beirut, 1957 AD.

**14-** Hamwi (Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqout), (626 AH / 1228 AD), mejam al'adibba ', dar 'iihya' alturath alearabii, Beirut, mejm albuldan, Dar Sayad, Beirut.

**15-** Ibn al-Atheer Izz al-Din Abu al-Hassan), (630 AH / 1232 AD), the lion of the forest in the knowledge of the companions, 'asadu alghabat fi maerifat alsahhabat , the investigation of Muhammad Ibrahim al-Banna and others, dar alshaeb for Printing, Cairo, 1970 AD.

**16-** Ibn al-Nadim (Abu al-Faraj Muhammad bin Ishaq), al-Fihrast, dar almarifa, Beirut, 1978 AD.

**17-** Ibn al-Jazari (Shams al-Din Abu Ibn Muhammad), (place Hegira / 1429 AD) ghayat alnihayat fi tabaqat alqurra', published by Bragtir Asir, Al-Khanji Press, Egypt, 1932 AD.

**18-** Ibn Abi Asibah (Mowaffaq al-Din Abu al-Abbas), (668 AH / 1269 AD), the eyes of children in the layers of doctors, the realization of Nizar Reda, Library of alhayat, Beirut, 1965 AD.

**19-** Ibn al-Qufti (Jamal al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Yusuf), (646 AH / 1248 AD), news scientists scientists news, the library of Muthanna, Baghdad, Al-Khankhaji Library, Egypt, Lenzig, 1903 AD.

**20-** Ibn Khurdazba (Abu al-Qasim Abdullah bin Abdullah), (d. 300 AH / 912 AD), tracts and kingdoms, reprint in the Library of Muthanna, Baghdad,, 1889 AD
**21-** Ibn Khaldun Abd al-Hahman ibn Muhammad, (808 AH / 1405 AD), Introduction by Ibn Khaldun, Dar Al-Awda, Beirut, 1981 AD.
**22-** Ibn Kathir (Ismail Ibn Omar), (774 AH / 1372 AD), the beginning and the end, the realization of Ahmed Fatih, Dar al-Hadith, Cairo, 1413 AH, first edition.
**23-** Ibn Majah (Abu Abdullah Muhammad Ibn Yazid al-Qazwini), (275 AH / 888 AD), Sunan Ibn Majah, the achievement of Mohammed Fouad, Abdul Baqi, Dar al-Fikr, Beirut.
**24-** Ibn Sa'd (Abu 'Abd-Allah Muhammad), (230 AH / 844 CE), altabaqat alkubraa, Daoud Sinno Correction, Beirut, 1957.
**25-** Tabari (Muhammad Ibn Jarir), (310 AH / 922 AD), the history of the apostles and kings, the realization of Muhammad Abu Fadl Ibrahim, Dar al-Maarif, Cairo, 1977 AD, fourth edition.

## references :

**1-** ALfaisal (Nadia) , Raqqa city and its civilized role in the Abbasid era (123-38 AH) , Syrian Book Organization, Damascus, 2010 AD
**2-** Al-Qahtani (Abdullah), Scientific life in Raqqa during the Abbasid era, Saudi Arabia, 2012 AD
**3-** Al - Harthy (Abdullah), the civilizational situation in the territory of the island of the Euphrates in the sixth and seventh century AH / 12th and 13th century AD, achieve d. Said Abdel Fattah Ashour, Presented by Mustafa Abdel Kader Najjar, Dar Al Arabiya, Beirut, 2007, first edition
**4-** Abdul Hamid (Ali), Raqqa in the Abbasid era, a historical- economic-social- intellectual study, Damascus, 2010 AD
**5-** Abu Rahma (Zuhair Abdullah), Scientific life in Gaza and Ashkelon since the beginning of the Abbasid era until the Crusader invasion (132 - 491 AH / 750 - 1097 AD), Gaza 2006 AD
**6-** Al-Jomar (Abdul Jabbar), Harun al-Rashid Facts about his reign and succession, Publications Company, Beirut, 2005 AD, third edition.
**7-** Abdul Baqi (Ahmad), Civilization features in the third century AH, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1991 AD.
**8-** Abu Zahra (Mohammad), the history of Islamic schools of thought, Wahdan Printing House, Cairo, d. T
**9-** Al-Rifai (Anwar), the story of civilization in the great Arab world, Dar al-fikr, Damascus, 1973
**10-** Chaouha (Khaldoun), the position of Bilad al-Sham on the Abbasid Caliphate in the first Abbasid era, 1992 AD
**11-** Badawi (Abdel Rahman), The Greek Heritage in Islamic Civilization, Translation and Translation Committee, Cairo, 1965.
**12-** Dothi (Sak), Palaces of alkhulafa in Northern Mesopotamia from the Umayyad Period to the Abbasid Period, Syrian Antiquities Documents, Gezira, Ministry of Culture Publications Damascus, 2002 AD
**13-** Fawzi (Farouk Omar), the first Abbasids, Baghdad University Press,d.t.
**14-** Faroukh (Omar), The History of Arabic Literature, Dar Al Elm lilmalayin, Beirut, 1992 AD, Sixth Edition, History of Science in the Arabs, Dar Al Elm lilmalayin, Beirut, 1985 AD, Third Edition.

**15-** Farroukh (Omar), History of Science among the Arabs, Dar al-malaeen, Beirut, 1980 AD.
**16-** Hammadi (Hassan), History of the city of Raqqa, correction and proofing Ahmad Saeed Karam Bashir, Kalima Printing Press, Iraq, 1986 AD
**17-** Hamid (Ahmad), Scientific life in Mosul in the era of Atabaka, Mosul, 1986 AD.
**18-** Hamdan (Samir), the flags of the Arab Islamic civilization, Dar al-thaqafa, Damascus, 1995.
**19-** Mulla Ahmed, the influence of Muslim scholars on European civilization, Dar al-fikr, Damascus, 1981.
**20-** Nicholsen (Reynolds), History of Abbasid Literature, Safaa Khulousi, dar asaad, Baghdad, 197
**21-** Rihawi (Abdelkader) Al-Jazeera in Arab-Islamic Civilization, A Study of Architectural Heritage, Syrian Archaeological Documents, Al-Jazeera, Publications of the Ministry of Culture, Damascus, 2002 AD
**22-** Sezkin (Fouad), History of Arab Heritage, Translated by Mahmoud Moin Hijazi, Department of Culture, Saudi Arabia.
**23-** Shakaa (Mustafa), Saif al-Dawla al-Hamdani, Dar al-Qalam, Cairo, 1959 AD.
**24-** Samurai (Kamal), a brief history of Arab medicine, dar alhuriyat ,, Baghdad, 1985 AD.
**25-** Selected researchers, Raqqa Durrat Euphrates, review dr. Suhail Rikar, Raqqa, 1992 AD
**26-** Ziada (Nicolas), Studies in History, al'ahliat for Publishing and Distribution, Beirut.
**27-** Zarkali (Riad), Bilad al-Sham from the fall of the Umayyad state until the establishment of the Tulunid State, Damascus, 1993.

**Magazines and Encyclopedias**

-1Al-Hassoun (Mustafa), Dar Al-Rasheed and its second capital, Proceedings of the International Symposium on Raqqa and its Effects, Raqqa, 1981.
-2Rihawi (Abdel Qader), "An Overview of the Civilization of the Island and the Euphrates," Al-Hawalliyyat Journal, Syrian Archaeological, Damascus, 1969, Issue 19, Part 1 --- Part 2.
-3Ubaid (Taha), Raqqa, the second capital of the caliph Harun al-Rashid (170-193 AH / 786-880 AD), Journal of Education and Science, M17, No. 3, 2010 AD, University of Mosul.